



**عقيدة
أهل الإسلام
وطريقتهم ومنهجهم القويم**

تأليف

نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي



مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
 نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد.

فهذه رسالة مختصرة في عقيدة أهل الإسلام وطريقتهم ومنهجهم القويم،
 أردت من خلالها بيان وإيضاح ما يؤمن به أهل الإسلام ويعتقدونه ، وأردت
 أيضاً في هذا البحث إيضاح شمولية وعظم هذا الدين الذي شوّهت صورته ،
 وغيرت معاملة حتى عند بعض المنتسبين له ، والله المستعان .

فأردت الإيضاح والبيان بإيجاز دون إطّباب وجعلته سهلاً واضحاً بيناً
 مقترناً بالدليل من القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم .

أسأل الله العلي العظيم أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ، وأن ينفع
 بهذا الكتاب ، فإن كان هناك صواب فمن الله وإن كان هناك خطأ فمن نفسي
 والشيطان .

المؤلف

أولاً: عقيدة أهل الإسلام:

١- يعتقدون ويؤمنون بأن الله هو الرزاق والمحيي والمميت والمدبر (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (١).

(قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (٢).

٢- يؤمنون بالوهمية الله وحده وأنه إله كل شيء ، ولا معبود سواه.

قال تعالى: (فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُوا لِذَنْبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) (٣).

٣- يؤمنون بأن الله عز وجل هو مدبر الكون وهو الذي يقول للشيء كن فيكون (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مَّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (٤).

٤- يؤمنون بأن الله عز وجل لا يعجزه شيء (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) (٥).

٥- يؤمنون بأن الله هو أرحم منكم لهم بأنفسهم ، عن عمر بن الخطاب

(١) سورة البقرة: ٢٨.

(٢) سورة الجاثية: ٢٦.

(٣) سورة محمد: ١٩.

(٤) سورة يونس: ٦١.

(٥) سورة فاطر: ٤٤.

رضي الله عنه أنه قال: (قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِسَبِيٍّ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبِيِّ تَبْتَغِي؛ إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبِيِّ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَتَرُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلِدهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا، وَاللَّهِ، وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى أَلَّا تَطْرَحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَّهُ أَرْحَمُ بَعْبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا) (١).

٦- يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ.

قال تعالى: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (٢).

وقال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ

وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (٣).

٧- يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ وَلَا يَبْغِي وَيَجْعَلُ كَيْدَ الْكَائِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

قال تعالى: (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) (٤).

وقال تعالى: (وَلَا يَجِيئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) (٥).

وقال تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (٦).

(١) متفق عليه.

(٢) سورة النساء: ٢٦ .

(٣) سورة القصص: ٦٨ .

(٤) سورة الكهف: ٤٩ .

(٥) سورة فاطر: ٤٣ .

(٦) سورة الأنفال: ٣٠ .

٨- يؤمنون بأن الله عز وجل يحاسب الظالم على ظلمه يوم القيامة ، وقد يمهلهم إلى يوم القيامة (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) (١).

وقال تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) (٢).

٩- يؤمنون بأن الله عز وجل يبعث من في القبور ويحاسبهم (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (٣) ، وقال تعالى: (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ) (٤).

قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (٥).

١٠- يؤمنون بأن الله عز وجل يجازي على الخير بالإحسان وعلى الشر بالعقوبة.

١١- يؤمنون بأن الله عز وجل يرحم عباده وإن رحمته في الآخرة ادخرها لعباده المؤمنين.

(١) سورة إبراهيم : ٤٢ .

(٢) سورة الفرقان : ٢٧ .

(٣) سورة الصافات : ٢٤ .

(٤) سورة الحج : ٧ .

(٥) سورة الزلزلة : ٧-٨ .

قال تعالى: (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه) (٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهُوَامِ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا تَعَطَّفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٣).

١٢- يؤمنون بأن الله عز وجل يغفر لمن يشاء ولا يتكاثر الذنوب لمن يشاء ، مهما بغلت وأنه لا يغفر عن الشرك .

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (٤).

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

(١) سورة الأعراف: ٥٦.

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأدب ٥٦٥٤.

(٣) رواه مسلم ، التوبة ٢٧٥٢.

(٤) سورة النساء: ١١٦.

(قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَا تَتِيكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةٌ) (١).

١٣- يعرفون أن أنواع العبادة كلها لله النذر والذبح والحلف فكلها لله عز

وجل

قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (٢).

وقال تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) (٣).

فلا يدعون إلا لله (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) (٤).

١٤- لا يطوفون إلا بالبيت العتيق، قال تعالى: (وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ

الْعَتِيقِ) (٥).

(١) رواه الترمذي - الدعوات ٣٥٤٠، وصححه الألباني.

(٢) سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣.

(٣) سورة الجن: ١٨.

(٤) سورة الحج: ٢٩.

(٥) سورة الجن: ١٨.

١٥- لا يذبحون إلا لله ، قال تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)^(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)^(٢).

١٦- لا يندرون إلا لله، وأن من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد أشرك مع الله عز وجل .

١٧- يؤمنون بأن الأنبياء والرسل أفضل الخلق ، ويؤمنون بأن محمداً صلى الله عليه وسلم أفضلهم ، ويؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه بشر ومخلوق ولا يعبد من دون الله (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)^(٣).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَىٰ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : أَيُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ أَوْ شَتَّمْتُهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا)^(٤).

١٨- يؤمنون بأن النبي صلى الله عليه وسلم مات (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

(١) سورة الكوثر: ٢.

(٢) أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد صحيح.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٤) رواه مسلم: (٢٦٠٢).

مَيِّتُونَ^(١).

وإنه أول من يبعث وهو الشافع المشفع ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ)^(٢).

وهو أول من يستفتح باب الجنة ، عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (آتي باب الجنة فأستفتح فيقوم الخازن فيقول: لا أفتح لأحد قبلك، ولا أقوم لأحد بعدك)^(٣).

وأنه عبد لله شرفه الله بالعبودية فلا يعبد من دون الله.

قال تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)^(٤).

١٩- يعلمون بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويحبون الصالح من أهل بيته وآلائه وذلك من أجل قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحبوا أزواجه الطيبات الطاهرات ، وإنهن من

(١) سورة الزمر: ٣٠.

(٢) رواه مسلم: الفضائل (٤٢٢٣).

(٣) رواه مسلم: (١٩٧) ، وأحمد (١٣/١٣٦) (١٢٤٢٠).

(٤) سورة آل عمران: ١٤٤.

أهل بيته ، وأهل الرجل من بيته ، كما ذكر الله عن موسى (وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) (١). وكان معه زوجته ، وجميع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين بنص القرآن: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (٢).

٢٠- يجبون صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ويرون أنهم أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل.

عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) (٣).

وإنهم عدول وثقات وشأنهم وطريقهم أفضل الطرق وقد أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: (عليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة) (٤).

وأن الصحابة يتفاوتون في الأفضلية ، فالمهاجرون أفضل من الأنصار وأهل بدر أفضل من غيرهم ، وأهل بيعة الرضوان أفضل ، وأفضلهم أبو بكر

(١) سورة القصص: ٢٩.

(٢) سورة الأحزاب: ٦.

(٣) البخاري (٣٤٥١) كتاب فضائل الصحابة.

(٤) رواه أبو داود والترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح.

ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم جميعاً ، قال تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)^(١).

وهم بشر يصيبون ويخطئون ، وقد رضي الله عنهم بنص القرآن (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)^(٢) وهذا النص إلى قيام الساعة فالقائل هو الله عز وجل.

٢١- يبغضون وينبذون من كره الصحابة أو أبغضهم أو كفرهم.

٢٢- يؤمنون بالقرآن وأنه منزل من عند الله عز وجل وأنه محفوظ من عند الله (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)^(٣) و محفوظ من التبديل والتحريف إلى قيام الساعة ، وإنه ثلاثون جزءاً وانه استقر على هذا الترتيب ، وأن القرآن نزل جملةً واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ونزل مفرقاً على النبي صلى الله عليه وسلم حسب الوقائع والأحداث.

وقد اختلف العلماء في هذا النزول على أقوال أشهرها قولان :
أولها : وهو قول الأكثر : أن القرآن قد نزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا

(١) سورة الحديد: ١٠.

(٢) سورة التوبة: ١٠٠.

(٣) سورة الحجر: ٩.

ليلة القدر جملةً واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجماً في ثلاث وعشرين سنة. عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)^(١) قال : "نزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر ، وكان الله عز وجل يُنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه في أثر بعض ، قالوا (لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً)"^(٢) " (٣).

القول الثاني: أنه ابتدئ إنزال القرآن في ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة حسب الحوادث والوقائع وحاجات الناس ، وبه قال التابعي الجليل الشعبي.

وهذا الخلاف - كما ترى - ليس له كبير أثر في واقع تنزيل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد قيل إن هذا التنزيل سببه إظهار كرامة القرآن وعظيم منزلته في العالم العلوي.

قال بدر الدين الزركشي - رحمه الله - : " فإن قيل : ما السر في إنزاله جملة

إلى السماء ؟

قيل: فيه تفخيم لأمره وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلان سكان

(١) سورة القدر: ١.

(٢) سورة الفرقان: ٣٢.

(٣) رواه النسائي في " السنن الكبرى " (٦ / ٥١٩) ، والأثر له ألفاظ متقاربة ، ومخرج متعددة ، ولذلك صححه الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " (٩ / ٤) وغيره.

السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم^(١).
وسور القرآن الكريم مكية ومدنية وإنه دستور وحكم لنا (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)^(٢).

٢٣- يُقْرُونَ بِأَنَّ الزَّكَاةَ رُكْنَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ قَرِينَةُ الصَّلَاةِ وَهِيَ
مَالٌ تَتَّخَذُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَيُرَدُّ إِلَى الْفُقَرَاءِ (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا
مَعَ الرََّاكِعِينَ)^(٣).

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً
رضي الله عنه إلى اليمن ، فقال : (ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول
الله ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في
كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في
أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)^(٤).

٢٤- يُقْرُونَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ أَنَّهَا رُكْنَ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ، وَأَنَّهَا خَمْسُ
صَلَوَاتٍ وَهِيَ الْفَارِقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ ، عَنْ بَرِيدَةَ بِنْتِ
الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) انتهى من " البرهان في علوم القرآن " (١ / ٢٣٠) .

(٢) سورة المائدة: ٤٤ .

(٣) سورة البقرة: ٤٣ .

(٤) صحيح البخاري ، باب وجوب الزكاة (١٣١٣) .

وسلم يقول : (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)^(١).

وقد نقلت لنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نصليها كمن صلاها نبينا محمد ، ونؤدي أركانها وواجباتها وشروطها وسننها .

عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ)^(٢).

وأن الصلاة لها أحكام تختلف باختلاف المكان والأشخاص ، كصلاة المسافر وصلاة الخوف ، وصلاة المريض وغيرها .

٢٥- ومن عقيدة أهل الإسلام أن الصوم ركن من أركان الإسلام الخمسة كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)^(٣). وهو واجب على المقيم والصحيح الذي ليس له عذر (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)^(٤).

ويقول تعالى مبيناً وجوبه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

(١) رواه أحمد .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه البخاري (٨ / ٤٥١٥) ، مسلم (١٦) .

(٤) سورة البقرة: ١٨٥ .

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ^(١).

ويكون بداية الإمساك من الفجر من طلوع الخيط الأبيض من الصبح حتى غروب الشمس ، قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)^(٢).

ومن السنة التعجيل في الإفطار والتأخير في السحور.

قال صلى الله عليه وسلم: (لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ)^(٣).

وقال صلى الله عليه وسلم: (بَكَّرُوا بِالْإِفْطَارِ، وَأَخَّرُوا الشُّحُورَ)^(٤).

٢٦- ومن عقيدة أهل الإسلام أن الحج ركن من أركان الإسلام:

قال تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)^(٥).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ، فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو

(١) سورة البقرة: ١٨٣.

(٢) سورة البقرة: ١٨٧.

(٣) رواه البخاري (١٩٥٧) ، مسلم (١٠٩٨).

(٤) الكامل لابن عدي (٣٢٣/٦) ، السلسلة الصحيحة (١٧٧٣) ، صحيح الجامع (٢٨٣٥).

(٥) سورة البقرة: ١٩٧.

قلت: نعم لوجبت ولما استطعتم ، ثم قال : ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الأقرع بن حابس سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله الحج في كل سنة أو مرة واحدة؟ قال: بل مرة واحدة ، فمن زاد فهو تطوع^(٢)).

والحج يقع في أشهر معلومة (الحج أشهر معلومات)^(٣). وأنه واجب في العمر مرة وما زاد فهو نافلة ، وأن الحج يكون على هدي محمد صلى الله عليه وسلم القائل في الحديث ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم: (خذوا عني مناسككم)^(٤).

قال تعالى: (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)^(٥).

وأن الحج له أركان وواجبات وشروط وسنن ولا يكون إلا في مكة ، فقد حج النبي صلى الله عليه وسلم في مكة وتنقل بين المشاعر هناك.

(١) رواه مسلم: (١٣٣٧).

(٢) رواه أبو داود (١٧٢١) وصححه الألباني.

(٣) سورة آل عمران: ٩٧.

(٤) أخرجه: البخاري في صحيحه رقم: ١٢٩٧ ، ورواه أحمد ومسلم والنسائي.

(٥) سورة آل عمران: ٩٧.

٢٧- ومن عقيدة أهل الإسلام: في شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هو الركن الأول وتقضي النطق والتصديق والعمل بها قال صلى الله عليه وسلم: (من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة)^(١). ومعناها: لا معبود بحق إلا الله وحده فهي تثبت الألوهية لله وتنفيها عن سواه.

وقد جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك ، عصموا مني دماءهم وأموالهم ، إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله تعالى)^(٢). شهادة أن لا إله إلا الله لا بد أن تكون في القول والاعتقاد والعمل (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)^(٣).

قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)^(٤).

(١) انظر السلسلة الصحيحة للألباني ج ٥ / ص ٤٧٠ رقم ٢٣٥٥.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) سورة العصر: ٣.

(٤) سورة آل عمران: ٦٤.

فكل الآلهة بأنواعها وأشكالها باطلة ونكفر بها ، (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) (١). وقد يختلف هذا الند ، فقد يكون صنماً ، وقد يكون قبراً ، وقد يكون رجلاً صالحاً ، وقد يكون غير ذلك .

والتوحيد: إفراد الله بالعبادة.

والشرك: صرف شيء من العبادة لغير الله.

وشهادة أن محمداً رسول الله : الإيـان به وطاعته فيما أمر والابتعاد عن ما نهى عن زجره (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٢).

وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تقتضي المحبة والتوقير والطاعة والاهتداء والاقـتداء بنبيه ، ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم يجب أن تكون قبل نفسك ومالك وأهلك .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس

(١) سورة البقرة: ١٦٥ .

(٢) سورة الحجر: ٧ .

أجمعين) (١).

ويكفر من يجحد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أو ينتقصه أو يشكك فيه، قال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) (٢). والإيمان بما أخبر به فهو الصادق المصدوق وهديه وسننه أفضل السنن والطرق (من عمل عملاً ليس في أمرنا هذا فهو رد) (٣). أي مردود.

ويجب أن نأخذ بالسنة فهي المكملة للقرآن، وهي الوحي الثاني (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) (٤). ولا نعطل السنة فهي الشارحة والمبينة للشرع، عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدم بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته، يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام؛ فحرموه ألا لا يجل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد، إلا أن

(١) الحديث أخرجه مسلم، حديث (٤٤)، وأخرجه البخاري في "كتاب الإيمان" "باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان" حديث (١٥)، وأخرجه النسائي في "كتاب الإيمان" "باب علامة الإيمان" حديث (٥٠٢٩)، وأخرجه ابن ماجه في "المقدمة" "باب في الإيمان" حديث (٦٧).

(٢) سورة الفتح: ٢٩.

(٣) متفق عليه.

(٤) سورة النساء: ٨٠.

يستغني عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه ، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه^(١) .

فلم نعرف عدد الصلوات إلا من السنة ، ولم نعرف الصلاة إلا من السنة ولم نعرف مقدار الزكاة إلا من السنة ، وهكذا.

٢٨- يؤمنون بأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)^(٢) .

فالله عز وجل هو الخالق سبحانه وهو الذي شرع هذا الدين وأمرنا باتباعه وحرم علينا أن نتبع غير الإسلام (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)^(٣) .
قال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)^(٤) .

٢٩- من عقيدة أهل الإسلام: بأن هذا الدين يجرم قتل النفس إلا بالحق (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)^(٥) ، (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

(١) رواه الترمذي (٢٦٦٤) ، وأبي داود (٦٤٠٤) ، ابن ماجة - المقدمة (١٢) ، مسند الإمام أحمد - مسند الشاميين (٤/١٣٢) .

(٢) سورة المائدة: ٣ .

(٣) سورة الأنعام: ١٥٣ .

(٤) سورة آل عمران: ٨٥ .

(٥) سورة النساء: ٢٩ .

جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا^(١).

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة)^(٢) .

وقوله: (مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأْتَهَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأْتَهَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)^(٣).

وجعل العقوبة للقاتل: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)^(٤).

والله تعالى توعد من قتل مؤمناً: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)^(٥).

وجعل الاقتصاص بالأعضاء السن بالسن والعين بالعين والأنف بالأنف، قال تعالى: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ

(١) سورة النساء: ٩٣.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) سورة المائدة: ٣٢.

(٤) سورة البقرة: ١٧٩.

(٥) سورة النساء: ٩٣.

لَّهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^(١).

٣٠- من عقيدة أهل الإسلام: استحضر النية الطيبة واستصحابها في كل الأحوال ، حيث يؤجر عليها كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)^(٢).

٣١- من عقيدة أهل الإسلام: أنهم يعلمون أن الله سبحانه وتعالى رحمته واسعة وسعت كل شيء.

٣٢- من عقيدة أهل الإسلام: أن الله أحل الزواج وأمر به وجعله من النعم ويؤجر عليه الإنسان وحرّم أن يجمع الرجل أكثر من أربع زوجات في آن واحد ، وجعل له حرية اختيار التعدد من عدمه ، وحرّم عليه الزنا واللواط وبين ضررهم عليه سواءً أكان رجلاً أو امرأة ، وربط العلاقات المحرمة ، قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)^(٣).

٣٣- من عقيدة أهل الإسلام: تحريم أكل الميتة وأكل لحم الخنزير إلا

(١) سورة المائدة: ٤٥.

(٢) أخرجه البخاري، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ (٦/١)،

رقم: ١.

(٣) سورة الإسراء: ٣٢.

لضرورة وجدت، قال تعالى: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَحُمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (١).

٣٤- تحريم إتيان النساء في الحيض وفي الدبر ، قال تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة في دبرها) (٣).

٣٥- من عقيدة أهل الإسلام: التيسير والسماحة وعدم التنطع والغلو: قال تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (٤).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو) (٥).

(١) سورة البقرة: ١٧٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم (٨٣٢٧) ، ورواه النسائي والترمذي بإسناد صحيح.

(٤) سورة البقرة: ١٨٥.

(٥) مسند الإمام أحمد (١/٣٤٧، ٢١٥) ، وابن ماجه: كتاب المناسك ، باب قدر الحصى ،

١٠٠٨/٢ ، والحاكم (١/٤٦٦) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي.

قال تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)^(١).

٣٦- ومن عقيدة أهل الإسلام: النهي عن البراز في الطرق أو التبول ، وإياكم والجلوس في الطرقات ، كما جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والجلوس في الطرقات؛ فقالوا: يا رسول الله ، ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها ، فقال: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال: غرض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا اللعانين قالوا: وما اللعانان. قال: الذي يتخلى في طريق الناس ، أو ظلهم)^(٣).

٣٧- الحث على العفو والصفح.

قال تعالى: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)^(٤).

قال تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي

(١) سورة التغابن: ١٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المظالم ، باب أفنية الدور والجلوس فيها ، ١١٢/٥ برقم ٢٤٦٥ ، وفي كتاب الاستئذان ٨/١١ برقم (٦٢٢٩) ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة ، باب النهي عن الجلوس في الطرقات ١٦٧٥/٣ برقم (٢١٢١).

(٣) رواه مسلم.

(٤) سورة الشورى: ٤٠.

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ^(١).

عن معاذ بن أنس - رضي الله تعالى عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (من كظم غيظاً وهو قادر على أن يُنفذه دعاه الله - سبحانه وتعالى - على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء)^(٢).

٣٨ - الحث على الكرم والإنفاق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعطي منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعطي ممسكاً تلفاً)^(٣).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم: (أحسنَ الناس وأجودَ الناس وأشجعَ الناس)^(٤).

وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح

(١) سورة فصلت: ٣٤.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب من كظم غيظاً (٣٩٤/٤)، رقم: (٤٧٧٩)، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحلم (١٤٠٠/٢)، رقم: (٤١٨٦).

(٣) صحيح البخاري (١٤٤٢)، صحيح مسلم (١٠١٠).

(٤) رواه البخاري (٥٦٨٦)، ومسلم (٢٣٠٧).

المرسلة^(١).

٣٩- ومن عقيدة أهل الإسلام : الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره: قال

تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)^(٢).

قال تعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ)^(٣).

قال صلى الله عليه وسلم: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)^(٤).

٤٠- ومن عقيدة أهل الإسلام: يؤمنون بأن الإيمان يزيد وينقص ، يزيد

بالطاعة وينقص بالمعصية ، قال تعالى: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ

تَقْوَاهُمْ)^(٥).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، أعلاها: قول: لا إله إلا الله،

(١) رواه البخاري (٦) ، ومسلم (٢٣٠٨).

(٢) سورة القمر: ٤٩ .

(٣) سورة التوبة: ٥١ .

(٤) رواه مسلم عن عمر رضي الله عنه ، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة

رقم الحديث: ٨ ، ورواه الترمذي برقم (٢٧٣٨) ، وأبو داود برقم (٤٧٠٦) ، والإمام

أحمد (٥١/١).

(٥) سورة محمد: ١٧ .

وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ^(١).

٤١- من عقيدة أهل الإسلام:

أنهم يعلمون أن الله سيسألهم ويحاسبهم عن العمر وعن المال وعن العلم ، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)^(٢).

عن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفق؟ وعن جسمه فيم أبلاه)^(٣).

٤٢- من عقيدة أهل الإسلام: حب الخير للآخرين:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

(١) متفق عليه.

(٢) سورة الإسراء: ٣٦.

(٣) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤ / ٦١٢ (٢٤١٧)، والدارمي في المقدمة، باب من كره الشهرة والمعرفة ١ / ١٤٤، وأبو يعلى ١٣ / ٤٢٨ (٧٤٣٤)، والرويانى في مسنده ٢ / ٣٣٧ (١٣١٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٢، وزيادة (أربع) لهما، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (٩٤٦)، وصحيح الجامع (٧٣٠٠)، وصحيح الترغيب والترهيب (١٢٦).

النبى صلى الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (١).

قال تعالى: (وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (٢).

٤٣- من عقيدة أهل الإسلام: إن الله عز وجل في السماء وانه مستوٍ على عرشه استواءٍ يليق به من دون تمثيل أو تشبيه أو تعطيل أو تكييف.

قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (٣).

حديث سؤال النبى صلى الله عليه وسلم الجارية: (أين الله؟ فقالت: في السماء. فقال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: أعتقها) (٤).

٤٤- من عقيدة أهل الإسلام: تحريم أعمال السحر وانه يكفر بالله وأن حده القتل لأنه فاسد مفسد للمجتمع ، قال تعالى: (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) (٥).

قال تعالى: (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة الحج: ٧٧.

(٣) سورة طه: ٥.

(٤) صحيح مسلم الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ (٥٣٧) ، سنن النسائي السُّهُوِ (١٢١٨) ، سنن أبي داود الأيمان والندور (٣٢٨٢) ، مسند أحمد (٤٤٩/٥) ، موطأ مالك العتق والولاء

(١٥١١).

(٥) سورة طه: ٦٩.

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرءِ وَرَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِبَصَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ^(١).

قال صلى الله عليه وسلم: (حد الساحر ضربه بالسيف)^(٢).

٤٥- من عقيدة أهل الإسلام: التوكل على الله وتفويض الأمر إليه مع فعل الأسباب ، قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)^(٣).

قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)^(٤).

عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصًا وتروح بطانًا)^(٥).

(١) سورة البقرة: ١٠٢.

(٢) حديث ضعيف - ضعيف الجامع ٢٦٩٨ .

(٣) سورة الطلاق: ٣.

(٤) سورة التوبة: ٥١.

(٥) الإمام أحمد (١ / ٣٠)، والترمذي برقم (٢٣٤٤)، وابن ماجه برقم (٤٠٦٤)، والحاكم

(٤ / ٣١٨)، وابن حبان كما في [موارد الزمآن] برقم (٢٠٤٨).

٤٦- من عقيدة أهل الإسلام: النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً ، كما في الحديث: عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها)^(١).

ويقول الله عز وجل: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)^(٢).

عن صخر بن وداعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم بارك لأمتي في بكورها) قال: "وكان إذا بعث سرية أو جيشا ، بعثهم أول النهار . وكان صخر رجلا تاجرا ، وكان يبعث تجارته من أول النهار ، فأثرى وكثر ماله"^(٣).

٤٧- من عقيدة أهل الإسلام:

الإيمان بأن هناك برزخ بعد الموت ، فأما نعيم ، قال تعالى: (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ)^(٤).

وأما جحيم ، قال تعالى: (وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)^(٥).

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل : (يفسح في قبره)^(٦).

(١) رواه البخاري ٥٦٨ ، ومسلم ٦٤٧ .

(٢) سورة النبأ: ١٠ ، ١١ .

(٣) رواه أبو داود في سننه ، كتاب: الجهاد، باب: في الابتكار في السفر، رقم: (٢٦٠٦)، (٥٧/٣).

(٤) سورة يس: ٣٠ .

(٥) سورة المؤمنون: ١٠٠ .

٤٨- من عقيدة أهل الإسلام :

البعث بعد الموت والنشور والوقوف بين يدي الله ، قال تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) ^(١).

وقال تعالى: (قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ^(٢).

يقول تعالى: (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتُؤَلُونَ) ^(٣).

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يَتُوفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ) ^(٤).

(١) رواه أحمد (١٧٨٠٣) وأبو داود (٤٧٥٣) وصححه الألباني في "أحكام الجنائز" (ص ١٥٦).

(٢) سورة يس: ٥٢.

(٣) سورة الجاثية: ٢٦.

(٤) سورة الصافات: ٢٤.

(٥) سورة الحج: ٥-٧.

قال تعالى: (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (١).

٤٩- من عقيدة أهل الإسلام:

أن الجنة مائة درجة أعلاها الفردوس الأعلى في الجنة وعرضها كعرض السماء والأرض ، قال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (٢).

وهي جزاء من الله لمن أطاعه (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) (٤).

٥٠- من عقيدة أهل الإسلام:

أن الله أعد النار لمن عصاه وأشرك به من الكافرين والمنافقين ، وأن النار درجات ومنازل ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

(١) سورة المطففين: ٦.

(٢) سورة آل عمران: ١٣٣.

(٣) سورة النحل: ٣٢.

(٤) رواه البخاري: (٢٧٩٠).

وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ^(١).

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)^(٢).

وقال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ نُجِدَهُمْ نَصِيرًا)^(٣).

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أوْتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)^(٤).

٥١- من عقيدة أهل الإسلام:

عدم اتيان الكهنة المشعوذين والدجالين، لما روى أصحاب السنن والحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)^(٥).

(١) سورة التحريم: ٦.

(٢) سورة البقرة: ١٦١.

(٣) سورة النساء: ١٤٥.

(٤) رواه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨).

(٥) صحيح مسلم السلام (٢٢٣٠)، مسند أحمد بن حنبل (٦٨/٤).

٥٢- من عقيدة أهل الإسلام: أن الإنسان له مشيئة بعد مشيئة الله ، قال تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (١).

قال تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (٢).

قال تعالى: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) (٣).

٥٣- من اعتقاد أهل الإسلام: أن الحق هو الذي يعلو حتى لو علا الباطل في وقت من الأوقات فالباطل سيزول.

قال تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (٤).

قال تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) (٥).

٥٤- من عقيدة أهل الإسلام: أن هذا الدين كامل وتام وشامل ، قال تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٦).

وأنه آخر الأديان ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده ، عن أبي

(١) سورة التكوير: ٢٩.

(٢) سورة البلد: ١٠.

(٣) سورة الليل: ٤.

(٤) سورة الإسراء: ٨١.

(٥) سورة القصص: ٨٣.

(٦) سورة المائدة: ٣.

سعيد الخدري، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء فيكثرون)^(١).

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (...).
وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)^(٢).

٥٥ - من عقيدة أهل الإسلام: الولاء والبراء:

الولاء لأهل الإيمان ومحبتهم ونصرتهم، والبراءة من أهل الشرك والنفاق وبغضهم.

قال تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)^(٣).

قال تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي

(١) رواه البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩)، وأحمد (٥/٢٧٨) (٢٢٤٤٨) من حديث ثوبان، سكت عنه أبو داود، وقال: قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح) وقال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (١/١٤٢) محفوظ من غير وجه، وصححه الألباني في صحيح أبو داود.

(٣) سورة المائدة: ٥٥.

قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ^(١).

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى
الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ)^(٢).

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ)^(٣).
٥٦- من عقيدة الإسلام:

أن الموت حق وهو نهاية كل حي ، قال تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا
تُؤَفَّقُونَ أَجْوَازَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٤). وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وهو
مدفون في المدينة ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا
وَجْهَهُ ، وَيَقُولُ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ) ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ
يَقُولُ: (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى) حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.^(٥)

(١) سورة المجادلة: ٢٢.

(٢) رواه أحمد (١٨٥٢٤) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ٣٠٣٠.

(٣) رواه البخاري (١٣) ، ومسلم (٤٥) ، والنسائي (٥٠١٧) واللفظ له.

(٤) سورة آل عمران: ١٨٥.

(٥) رواه البخاري (٦٥١٠).

قال تعالى: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِثْمُهُم مَّيِّتُونَ)^(١).

٥٧- من عقيدة أهل الإسلام:

الإيمان بالحوض المورود للنبي صلى الله عليه وسلم ، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه قال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيْرَانُهُ كُنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا)^(٢).

وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ)^(٣). و في رواية : (أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ).

قال تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ

الْأَبْتَرُ)^(٤).

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، فَأَقُولُ : إِيْتَهُمْ مِنِّي ، فَيَقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا

(١) سورة الزمر: ٣٠.

(٢) رواه البخاري (٦٠٩٣) ، مسلم (٤٢٤٤) .

(٣) رواه مسلم (٤٢٦١) .

(٤) سورة الكوثر بتمامها.

أَحَدُثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سُحْقًا ، سُحْقًا ، لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي^(١) .

٥٨- من عقيدة أهل الإسلام:

عدم الحكم لأحد بدخوله الجنة أو النار:

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ؛ وإنما الأعمال بالخواتيم)^(٢) .

٥٩- من عقيدة أهل الإسلام:

أن يوم القيامة يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة يجمع فيه الأولون والآخرين الإنس والجن حفاة عراة الشمس فوق رؤوسهم مقدار ميل ، قال تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)^(٣) .

ولا ينتصف النهار إلا وقد صار أهل الجنة إلى منازلهم ، قال تعالى: (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا)^(٤) . أي: عند نصف النهار قد وصلوا إلى منازلهم وتنبؤوا منازلهم ، وأصحاب النار كذلك.

(١) رواه البخاري (٦٢١٢) ، ومسلم (٢٢٩٠) .

(٢) متفق عليه .

(٣) سورة المؤمنون: ١١٥ .

(٤) سورة الفرقان: ٢٤ .

٦٠- من عقيدة أهل الإسلام:

أن هذه الأمة ستفترق إلى اثنان وسبعون فرقة كلهم في النار ، لبعدهم ومخالفتهم إلا من كان على هدي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، كما في الحديث : عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِينَا فَقَالَ : (أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ، ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ) (١).

ورود بلفظ: (... وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً ، قَالُوا : وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي) (٢).

أما الذين استقاموا على دين الله قولاً وعملاً وعقيدة واتبعوا شرع الله ونصحوا لله ولعبادة واتبعوا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهم على الحق.

٦١- من عقيدة أهل الإسلام:

أن الأصول المتفق عليها هي الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، قال

-
- (١) رواه أبو داود (٤٥٩٧) والحاكم (٤٤٣) وصححه ، وحسنه ابن حجر في " تخريج الكشاف " (ص: ٦٣) ، وصححه ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (٣ / ٣٤٥) ، والشاطبي في " الاعتصام " (١ / ٤٣٠) ، والعراقي في " تخريج الإحياء " (٣ / ١٩٩) .
- (٢) رواه الترمذي (٢٦٤١) وحسنه ابن العربي في " أحكام القرآن " (٣ / ٤٣٢) ، والعراقي في " تخريج الإحياء " (٣ / ٢٨٤) ، والألباني في " صحيح الترمذي . "

صلى الله عليه وسلم: (إلا وإني أوتيت القرآن ومثله معه)^(١).
 قال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)^(٢).

٦٢- من عقيدة أهل الإسلام: الإيمان بأركان الإيمان:

- الإيمان بالله .

- الإيمان بالملائكة .

- الإيمان بالكتب السماوية .

- الإيمان بالرسول .

- الإيمان باليوم الآخر .

- الإيمان بالقدر خيره وشره .

من عقيدة أهل الإسلام:

أنهم يؤمنون بجميع أنواع التوحيد :

- توحيد الذات: قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(٣). أي: أنه واحد بذاته لا

شريك له .

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٤) ، وأحمد (٤/١٣٠) (١٧٢١٣) واللفظ له من حديث المقدم بن

معد يكرب رضي الله عنه ، والحديث سكت عنه أبو داود ، وصححه الألباني في

صحيح سنن أبو داود ، وقال الوادعي في صحيح دلائل النبوة (٥٩١): حسن لغيره .

(٢) سورة النساء: ١١٥ .

(٣) سورة الإخلاص: ١ .

- توحيد الأسماء والصفات: قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)^(١) . ، وقوله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)^(٢) .

- توحيد الأفعال: قال تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)^(٣) . وهو توحيد الربوبية.

وقوله: (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)^(٤) .

٦٣- من عقيدة أهل الإسلام:

لا يكرهون الناس على الدخول في دين الله ، قال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)^(٥) .

٦٤- من عقيدة أهل الإسلام:

البشارة للمؤمنين في الحياة قبل الممات ، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)^(٦) .

وقال تعالى: (لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ

(١) سورة الشورى: ١١ .

(٢) سورة الإخلاص: ٤ .

(٣) سورة الزمر: ٦٢ .

(٤) سورة الصافات: ٩٦ .

(٥) سورة البقرة: ٢٥٦ .

(٦) سورة فصلت: ٣٠ .

ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١).

وعن البراء بن عازب قال: (خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين، أو ثلاثا ثم قال إن المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مذ البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون - يعني بها على ملا من الملائكة - إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوا إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها

(١) سورة يونس: ٦٤.

أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام، فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك؟ فيقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت فينادي مناد في السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قالا ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عمالك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي، قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه

وسلم: لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْحِيَاطِ - فيقول الله عزوجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه طرحاً ثم قرأ: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ - فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له ما دينك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فينادي مناد من السماء أن كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلأعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عمك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة^(١).

٦٥- من عقيدة أهل الإسلام:

لا يرون فصل الدين عن السياسة أو أي أمر من أمور الدنيا، فالشرع من عند الله عز وجل، قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٢).

٦٦- من عقيدة أهل الإسلام: في القضاء والقدر أنهم يؤمنون به، عكس

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده وقال القرطبي في التذكرة إنه صحيح وصححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) سورة الأنعام: ١٦٢.

الطوائف الأخرى ، وفيما يلي جدول يوضح الفرق بين أهل الإسلام وغيرهم في الإيمان بالقضاء والقدر:

أهل السنة والجماعة	الجبرية	القدرية
توسعوا وجعلوا له اختيار ، ولكن اختياره مربوط بمشيئة (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (١) . أن العباد فاعلون ، والله خالقهم وخالق أفعالهم (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (٢) .	غلوا في إثبات القدر ، فنفوا فعل العبد أصلاً وجعلوا الإنسان وجعلوا الإنسان مقسوراً ومجبوراً ، ليس له اختيارات أبداً .	<u>فرضوا</u> في القضاء والقدر ، وقالوا إن الإنسان هو الذي يخلق أفعاله وليس لله قدرة على هداية العبد أو على إضلاله .

٦٧- من عقيدة أهل الإسلام: **عدم المغالة في الإيمان والدين:**

وفيما يلي جدول يوضح الفرق بين أهل الإسلام وغيرهم في مسألة المغالة

في الإيمان والدين:

أهل السنة والجماعة	الحرورية والمعتزلة	المرجئة والجهمية
جعلوا المؤمن مستحقاً اسم الإيمان ولو كان معه	فالحرورية يسمون مرتكب الكبيرة كافر	فالمرجئة قالوا أن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان

(١) سورة التكويد: ٢٩ .

(٢) سورة الصافات: ٩٦ .

<p>ولا ، وقالوا لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة فعندهم أن من صدق بقلبه ، ولو لم يعمل فهو مؤمن كامل الإيمان .</p>	<p>ويستحلون دمه وماله ، وأما المعتزلة فقالوا: أن مرتكب الكبيرة خرج من الإيمان ، ولم يدخل في الكفر فهو في منزله ينزله بين المنزلتين . وفي الآخرة يخلدونه في النار .</p>	<p>شيء من الذنوب وشيء من المعاصي فمرتكب الكبيرة عندهم ناقص الإيمان ، وقد نقص إيمانه بقدر ما ارتكب من معصيته فلا ينفون عنه الإيمان أصلاً ، ولا يخرجونه من الإيمان بالكلية .</p>
--	--	--

٦٨- من عقيدة أهل الإسلام: **عدم المغالاة في علي بن أبي طالب رضي**

الله عنه :

وفيما يلي جدول يوضح الفرق بين أهل الإسلام وغيرهم من مسألة المغالاة

في علي بن أبي طالب:

الشيعة	النواصب والخوارج	أهل السنة والجماعة
<p>الإثنا عشرية : قالوا: بأنه معصوم كعصمة الأنبياء ، وفضلوا فيه وجعلوه أفضل من جميع</p>	<p>النواصب قالوا: يفسق علي بن أبي طالب . والخوارج: قالوا يكفر علي بن أبي طالب .</p>	<p>قالوا إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خليفة راشد وأنه من أفضل عشرات الألوف</p>

<p>الأنبياء ، وبعضهم جعلوه أفضل من النبي محمد صلى الله عليه وسلم.</p>		<p>من الصحابة إلا ثلاثة وهم: أبو بكر وعمر وعثمان ، وكلهم ذوي فضل ، لكنه ليس معصوماً كعصمة الأنبياء.</p>
---	--	---



ثانياً: من طريقة أهل الإسلام:

١- تحريم الظلم والوعيد للظلمة ، كما في الحديث : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الظلم ظلمات يوم القيامة) ^(١)، وقال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) ^(٢).

وجعل من أخذ مال أو اقتطاع شيء ليس له من الظلم حتى لو كان شيئاً قليلاً ، قال صلى الله عليه وسلم: (من أخذ شبراً من أرض طوق بسبع أراضين يوم القيامة) ^(٣).

٢- الإحسان للإنسان والحيوان وعدم إيذاهما ، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) ^(٤).

وفي رواية: (أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي: المسلمين خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده) ^(٥).

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(١) متفق عليه.

(٢) سورة إبراهيم: ٤٢

(٣) صحيح مسلم: ١٦١٠.

(٤) صحيح البخاري (١٠) ، وصحيح مسلم (٤٠).

(٥) صحيح مسلم (٤٠).

(بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئراً فشرب منه ، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي ، فملاً خفه ثم أمسكه بفيه، ثم رقى فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: في كل كبد رطبة أجر)^(١).

وقصة المرأة التي دخلت الجنة حينما سقت كلب عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:(دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تسقها، ولم تطعمها، ولم ترسلها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت في رباطها، ودخلت امرأة الجنة؛ إذ مرت على كلبٍ على طوى يريد الماء، فلا يقدر عليه، ونزعت خفها، أو موزجها، فربطته في خمارها، فنزعت له فسقته حتى أروته)^(٢).

٣-الإحسان للأشجار والثمار ، كما جاء في الحديث: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا)^(٣).
ولفظ أحمد : (إِنْ قَامَتِ عَلَى أَحَدِكُمْ الْقِيَامَةُ ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا)

(١) صحيح البخاري (٢١٩٠).

(٢) موجبات الجنة لابن فاختر الأصبهاني ، باب في ذكر امرأة دخلت الجنة بسبب كلب سقته ماء ، ٢٥٤ .

(٣) رواه أحمد (١٢٩٠٢) ، والبخاري في "الأدب المفرد" (٤٧٩) ، وعبد بن حميد في "مسنده" (١٢١٦) ، والبخاري في "مسنده" (٧٤٠٨).

٤- الكرم وإكرام الضيف وعدم الإسراف، كما في حديث: أَبِي شَرِيحٍ
الْحُرَّاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ أُذُنَايَ وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ
جَائِزَتُهُ، قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ،
فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ) (١).

وفي لفظ: (الضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ) (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر، فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم
ضيفه) (٣).

قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا
تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (٤).

قال تعالى: (إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
كُفُورًا) (٥).

(١) رواه البخاري: ٥٦٧٣، ومسلم: ٤٨.

(٢) مسلم: ٤٨.

(٣) متفق عليه.

(٤) سورة الأعراف: ٣١.

(٥) سورة الإسراء: ٢٧.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: مَا هَذَا السَّرْفُ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرْفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ) (١).

٥- الحث على العلم والتعلم والتشجيع على ذلك.

قال تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (٢).

قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ

(١) قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح ، وكان الشيخ الألباني رحمه الله قد ضعفه في "إرواء الغليل" ثم حسنه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، وقد ضعف الحديث جماعة من العلماء لأن فيه ابن لهيعة ، لكن ذكر الألباني رحمه الله أن الحديث من رواية قتيبة بين سعيد عنه وروايته عنه صحيحة. انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٢٩٢).

(٢) سورة طه: ١١٤.

(٣) سورة الزمر: ٩.

وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ^(١).
وأول آية نزلت في القرآن حثت على العلم (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)^(٢).

وجعل العلماء هم أفضل الناس ، وجعلهم ورثة الأنبياء.

قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)^(٣).

وقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

أُولُو الْأَلْبَابِ)^(٤).

٦- النهي عن الحزن والخوف والتشاؤم:

قال تعالى: (إِنَّمَا ذُلُّكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ

كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(٥).

ويقول تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)^(٦).

وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ، ويكره التشاؤم.

٧- ومن طريقتهم: الإكثار من الاستغفار والتوبة ، سواءً كانت التوبة

الفردية أو التوبة الجماعية.

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سورة العلق: ١.

(٣) سورة فاطر: ٢٨.

(٤) سورة الزمر: ٩.

(٥) سورة آل عمران: ١٧٥.

(٦) سورة آل عمران: ١٣٩.

فدليل التوبة الفردية: كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون)^(١).

وعن أبي هريرة قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنْ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا وَرَبِّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبُّ أَذْنَبْتُ وَرَبِّمَا قَالَ أَصَبْتُ فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبُّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ فَقَالَ أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَرَبِّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ قَالَ رَبُّ أَصَبْتُ أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي فَقَالَ أَعْلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا.... (الحديث)^(٢).

ودليل التوبة الجماعية: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^(٣).

فالله سبحانه يغفر الذنوب إذا تاب العبد وأتاب ولا يعجزه شيء ولا يضره معصية ولا تنفعه طاعة.

(١) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه.

(٢) رواه البخاري (٧٥٠٧) ومسلم (٢٧٥٨).

(٣) سورة النور: ٣١.

٨- ومن طريقتهم: النظافة من النجاسة والتطهر سواءً في المكان أو الملبس أو الجسد.

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)^(١).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ ، فَلَا يَغْمَسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ)^(٢).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغسل فيه رأسه وجسده)^(٣).

حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ)^(٤).

٩- ومن طريقتهم: الاهتمام بالجار والإحسان إليه سواءً كان مسلماً أو غير مسلماً ، قال تعالى: (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٢) رواه البخاري (١٦٢) ومسلم ٢٧٨ ، واللفظ له.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه البخاري: ٨٩٤.

السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا^(١).

قال صلى الله عليه وسلم: (لا زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)^(٢).

١٠- الجهاد في سبيل الله: بتوفر شروطه وهي فريضة قائمة تقوم حسب الشروط والحال.

قال تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)^(٣).

أي : قاتلوا في سبيل الله ولا تعتدوا في ذلك ويدخل في ذلك ارتكاب المناهي كما قاله الحسن البصري من المثلة ، والغلول ، وقتل النساء والصبيان والشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم ، والرهبان وأصحاب الصوامع ، وتحريق الأشجار وقتل الحيوان لغير مصلحة ، كما قال ذلك ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، ومقاتل بن حيان ، وغيرهم^(٤).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ

(١) سورة النساء: ٣٦.

(٢) رواه الترمذي: ١٩٤٣.

(٣) سورة البقرة: ١٩٠.

(٤) تفسير ابن كثير سورة البقرة آية : ١٩٠.

كثيرةً كذلك كنتم من قبل فمَنَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) .^(١)

١١- العدل في القول والعمل وقبول الحق حتى مع الأعداء ، قال تعالى: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) .^(٢)

قال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) .^(٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الحكمة ضالة المؤمن) .^(٤)

١٢- ومن طريقتهم: إتمام الوعود والعهود ، وعدم إخلاف الوعود والعهود ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) .^(٥)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا

(١) سورة النساء: ٩٤.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٢.

(٣) سورة المائدة: ٨.

(٤) سنن الترمذي ، العلم ٢٦٨٧ ، سنن ابن ماجه ، الزهد ٤١٦٩.

(٥) سورة المائدة: ٨.

حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ^(١) .
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ
 فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ
 حَتَّى يَدْعَهَا : إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ
 فَجَرَ)^(٢) .

١٣- ومن طريقتهم: أن الله حرم بعض المعاملات المحرمة:

ومن هذه المعاملات: تطفيف الموازين، والتلاعب بالمكاييل، وهذا أمر
 محرم يجب البعد عنه والحذر منه؛ لأنه من صفات اليهود والنصارى والأمم
 الكافرة؛ قال الله تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ
 يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
 مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)^(٣) .

ومن المعاملات المحرمة في البيع والشراء: الغش والخديعة فيه، عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: مر على صبرة طعام،
 فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام؟! قال:
 أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من

(١) رواه البخاري (٣٣) ، ومسلم (٥٩) .

(٢) رواه البخاري (٣٤) ، ومسلم (٥٨) .

(٣) سورة المطففين : ١-٦ .

غش فليس مني) (١).

١٤- ومن طريقتهم: التفكير في مخلوقات الله:

قال تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) (٢).

قال تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (٣).

١٥- الاهتمام بالعقل السليم وتنميته فيما خلق له ، قال تعالى: (فَاعْتَبِرُوا يَا

أُولِي الْأَبْصَارِ) (٤).

وأن العقل لا يقدم على النقل في الكتاب والسنة ، لأن النقل محدود

ومعدود والإيمان بالكتاب واجب ، فقد لا يستوعب ويدرك هذا العقل البشري

قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي

الْأَلْبَابِ) (٥).

١٦- ومن طريقتهم: الاهتمام بصلة الرحم من الأقارب والأرحام

والتحذير من القطيعة.

قال تعالى: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة الأنعام: ١١.

(٣) سورة آل عمران: ١٩١.

(٤) سورة الحشر: ٢.

(٥) سورة آل عمران: ١٩٠.

أَرْحَامِكُمْ) (١).

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (٢).

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (لا يدخل الجنة قاطع) (٣). قال سفيان الثوري: يعني قاطع رحم. ١٧ - ومن طريقة أهل الإسلام: اجتناب عن الحسد والغيبة والنميمة ، وإنها من أسباب الهلاك.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والحسد؛ فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) (٤).

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُّ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (٥).

(١) سورة محمد : ٢٢.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، برقم (٥٩٨٤)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم (٢٥٥٦).

(٤) رواه أبو داود: ٥٠٣٩.

(٥) سورة الحجرات: ١٢.

عن همام بن الحارث قال: كنا جلوسًا مع حذيفة في المسجد، فجاء رجلٌ حتى جلس إلينا، فقبل لحذيفة: إن هذا يرفع إلى السلطان أشياء، فقال حذيفة إرادة أن يسمعه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يدخل الجنة قتاتٌ)^(١). وفي رواية: (لا يدخل الجنة تئامٌ)^(٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا - عباد الله - إخوانًا، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مراتٍ - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرامٌ: دمه وماله وعرضه)^(٣).

(١) الحديث أخرجه مسلم حديث (١٠٥)، وأخرجه البخاري في "كتاب الأدب" "باب ما يكره من النميمة" حديث (٥٧٠٩)، وأخرجه أبو داود في "كتاب الأدب" "باب في القتات" حديث (٤٨٧١)، وأخرجه الترمذي في "كتاب البر والصلة" "باب ما جاء في النمام" حديث (٢٠٢٦).

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أبي حذيفة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، (٤/١٩٨٦)، برقم: (٢٥٦٤)، والبخاري، كتاب الأدب، باب: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا) (٨/١٩)، برقم: (٦٠٦٦)، بلفظ: إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، =

١٨- الحث على حسن الأخلاق:

قال تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ) (١).

وقوله تعالى: (وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) (٢).
 عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ الْقَوْمُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا) (٣).

وعن عبد الله بن عمرو عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا) (٤).

١٩- الحث على الأقدام والشجاعة والاستعداد:

قال تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا

ولا تحسبوا، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا،
 وكونوا عباد الله إخوانا).

(١) سورة البقرة: ٨٣.

(٢) سورة الحج: ٢٤.

(٣) رواه أحمد (٦٧٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٦٥٠).

(٤) رواه البخاري (٦٠٣٥)، ومسلم (٢٣٢١).

مُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ^(١).

وقال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)^(٢).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشجع الناس وإذا حمى الوطيس واشتد
البأس كان الصحابة رضوان الله عليهم يهتمون برسول الله صلى الله عليه وسلم.
عن أنس رضي الله عنه، قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن
الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، قال: وقد فرغ أهل المدينة ليلة سمعوا
صوتاً، قال: فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لأبي طلحة عُرِّي،
وهو متقلد سيفه، فقال: لم تراعوا، لم تراعوا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: وجدته بحرًا يعني الفرس)^(٣).

٢٠- من طريقة أهل الإسلام: تحريم النظر المحرم للرجال والنساء، وإنه
سهم من سهام إبليس، قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)^(٤).

(١) سورة البقرة: ١٩٠.

(٢) سورة الأنفال: ٦٠.

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٤٠) واللفظ له، ومسلم (٢٣٠٧).

(٤) سورة النور: ٣٠.

وقال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (١).

وقال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ النَّظْرَةَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إبْلِيسَ مَسْمُومٌ، مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبَدَلْتُهُ إِيْمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ) (٢).

٢١- من طريقة أهل الإسلام:

التواصي بالحق والتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٣).

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الدِّينُ

(١) سورة النور: ٣١.

(٢) رواه الحاكم والطبراني.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٤.

النَّصِيحَةُ ، قُلْنَا لِمَنْ ؟ ، قال : لله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ^(١) .
، وهي رسالة حب وعطف ومنع وردع للآخرين .

٢٢- من طريقة أهل الإسلام:

السمع والطاعة لمن ولاه الله الأمر علينا ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ
وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)^(٢) .

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - يقول: (من خلع يدا من طاعة ، لقي الله يوم القيامة لا حجة له
، ومن مات وليس في عنقه بيعة من مات مفارقاً للجماعة)^(٣) . ، وفي رواية:
" مات ميتة جاهلية " .

٢٣- ومن طريقتهم: الإيثار بصفات الله كما جاءت بدون تكييف ولا
تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه ، قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ)^(٤) .

٢٤- ومن طريقتهم: إرشاد السائل والتائه: كما في حديث أبي ذر رضي الله

(١) رواه مسلم في صحيحه : ٥٥ .

(٢) سورة النساء: ٥٩ .

(٣) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط اسناده صحيح

(٤) سورة الشورى: ١١ .

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة)^(١).

٢٥- من طريقة أهل الإسلام: العدل بين الأولاد ، كما في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن أباه أعطاه غلاماً ، فقالت أمه: لا أرضى حتى تشهد رسول الله عليه الصلاة والسلام فذهب بشير بن سعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما فعل ، فقال: (أكل ولدك أعطيته مثل ما أعطيت النعمان ، فقال: لا . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: اتقوا الله ، واعدلوا بين أولادكم)^(٢).

٢٦- ومن طريقتهم: النوم على الشق الأيمن ، وتنظيف الفرش قبلها وقراءة آية الكرسي ، والنفث على الجسد.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستين الفجر ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن

(١) رواه ابن حبان في صحيحه ، كتاب البر والإحسان ، ص ٥٣٤ .

(٢) رواه البخاري في (الهبة وفضلها) ، باب (الإشهاد في الهبة) ، برقم: ٢٥٨٧ ، ومسلم في

(الهبات) ، باب (كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة) ، برقم: ١٦٢٣ .

للإقامة)^(١).

ورواه مسلم بأتم من هذا ، ولفظه: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة ، فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن ، قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة)^(٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَارْحَمَهَا ، وَإِنْ أُرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ)^(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج، وعلي عيال، ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة،

(١) رواه البخاري (٦٢٦).

(٢) رواه مسلم (٧٣٦).

(٣) رواه البخاري (٦٣٢٠) ومسلم (٢٧١٤).

وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، فقال: أما إنه قد كذبتك، وسيعود. فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه سيعود. فرصدته، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: دعني فيني محتاج، وعلي عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟ قلت: يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه كذبتك، وسيعود. فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات إنك تزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقراً آية الكرسي: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم.) حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقراً آية الكرسي من أولها حتى تختم: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم). وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه قد صدقتك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة.

قال: لا، قال: ذاك شيطان^(١).

٢٧- ومن طريقتهم: قضاء حوائج الناس ، وقال صلى الله عليه وسلم: (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم ، أو يكشف عنه كربه أو يقضي عنه ديناً أو يطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد - مسجد المدينة - شهراً ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كتم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ، ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام)^(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)^(٣).

قال تعالى: (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)^(٤).

(١) رواه البخاري (٢٣١١).

(٢) صححه الألباني ، الأحاديث الصحيحة رقم (٩٠٦).

(٣) حديث صحيح: رواه أبو داود: كتاب الأدب (٤٨١١): باب في شكر المعروف، والترمذي: كتاب البر والصلة (١٩٥٤١): باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده (٢/٢٩٥)، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٨٨) من حديث أبي هريرة ، وقال المنذري في الترغيب (٧٧/٢): رواه ثقات، وقال الأرنؤوط في شرح السنة: (٣٦١٠): وإسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٧).

(٤) سورة الإنسان: ٩.

٢٨- ومن طريقتهم: اجتناب أكل أموال اليتامى والمساكين.
قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا)^(١).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
قال: ((اجتنبوا السبع الموبقات))، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: (الشرك
بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال
اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)^(٢).

٢٩- ومن طريقتهم: (النهي عن قذف المحصنات الغافلات المؤمنات
وجعلها من الكبائر ، كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: (اجتنبوا السبع الموبقات ، وذكر منها: قذف المحصنات الغافلات
المؤمنات)^(٣).

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا

(١) سورة النساء: ١٠.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا
إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا) سورة النساء: ١٠، برقم (٢٦١٥)،
ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، برقم (٨٩).

كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ^(١).

٣٠- ومن طريقتهم: سلامة الصدر لمن كان قبلنا من المؤمنين ، قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)^(٢).

٣١- من طريقة أهل الإسلام:

يجمعون بين الخوف والرجاء ، قال تعالى: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)^(٣).

قال تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)^(٤).

٣٢- ومن طريقتهم: أنهم لا يغالون في الأشخاص ولا يبالغون فيهم ، فهم وسط دون إفراط أو تفريط.

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)^(٥). أي: خياراً عدولاً.

وفي الحديث: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) سورة النور: ٢٣-٢٥.

(٢) سورة الحشر: ١٠.

(٣) سورة الأنبياء: ٩٠.

(٤) سورة السجدة: ١٦.

(٥) سورة البقرة: ١٤٣.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يُدْعَى نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ؛ فَيُدْعَى قَوْمُهُ فَيَقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَّغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ أَوْ مَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ، قَالَ: فَيَقَالُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) (١). قَالَ: الْوَسَطُ الْعَدْلُ) (٢).

وزاد أحمد: قَالَ: (فَيُدْعَوْنَ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْبَلَاغِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ) (٣).

٣٣- ومن طريقتهم:

ترك الجدل والخصومات التي لا فائدة فيه ، كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) (٤). قال تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (٥).

(١) سورة البقرة: ١٤٣.

(٢) رواه البخاري (٤٤٨٧).

(٣) رواه أحمد (١٠٨٩١).

(٤) رواه أبو داود (٤٨٠٠) ، والطبراني في الكبير (٨/٩٨) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٤٢٠) (٢١١٧٦) وصححه النووي في رياض الصالحين (ص ٢١٦) وصحح إسناده ابن القيم في مدارج السالكين (٣/٧٢) وحسنه ابن باز في حاشيته على بلوغ المرام (٨١٠) ، وحسن الحديث الألباني في صحيح الترغيب (٢٦٤٨).

(٥) سورة الأعراف: ١٩٩.

٣٤- ومن طريقتهم: الاهتمام بالوقت وعدم التفريط فيه وأهميته ، وقد اقسم الله عز وجل بهذه الأوقات ، فقال: (وَالْفَجْرِ) ^(١)، وقال: (وَالضُّحَى) ^(٢) ، وقال: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) ^(٣) ، وهذا يدل على أهمية الوقت في الإسلام.
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من الناس؛ الصحة والفراغ) ^(٤).

٣٥- النهي عن النفاق والتحذير منه والوعيد لمن اتصف بهذه الصفة.
 قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) ^(٥).
 عن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين؛ تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة) ^(٦). وفي رواية: "تكرّر في هذه مرة وفي هذه مرة".

٣٦- ومن طريقتهم: المبادرة بإلقاء السلام والتبسم ، قال تعالى: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) ^(٧).

(١) سورة الفجر: ١.

(٢) سورة الضحى: ١.

(٣) سورة الليل: ١.

(٤) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، وأن لا عيش إلا عيش الآخرة ١٣٥٧ / ٥ (٦٠٤٩).

(٥) سورة النساء: ١٤٢.

(٦) صحيح مسلم (٢٧٨٤).

(٧) سورة النساء: ٨٦.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْ لَا ، أَذَلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ، أَفْسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ)^(١).

٣٧- تحمل إيذاء الآخرين واجتناب ذلك لوجه الله ، كما في الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن الذي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ)^(٢).
قال تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)^(٣).

٣٨- ومن طريقتهم: أنهم لا يحتفلون إلا بالعيدين ، عيد الفطر بعد رمضان ، وعيد الأضحى بعد الحج ، كما جاء في السنة.
قال تعالى: (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)^(٤).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهَا فَقَالَ: مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ ، قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي

(١) صحيح مسلم (٨٤).

(٢) رواه الترمذي (٥٢٠٧) وابن ماجه (٤٠٣٢) وصححه الألباني في صحيح الترمذي

(٢٠٣٥).

(٣) سورة النحل: ١٢٦.

(٤) سورة البقرة ١٨٥.

الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ^(١).

٣٩- ومن طريقتهم: أن الأعمال تضاعف وتزداد في بعض الأزمنة والأوقات ، وهذا من فضل الله.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فَتَّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وَسُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ^(٢).

قال تعالى: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ)^(٣).

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشر. قالوا ولا الجهاد في سبيل الله !! قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء)^(٤).

قال صلى الله عليه وسلم: (يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام ، وهي أيام أكل وشرب)^(٥).

(١) سنن أبي داود ١١٣٤ .

(٢) رواه البخاري ٣٢٧٧ ، ومسلم: ١٠٧٩ .

(٣) سورة البقرة: ٢٠٣ .

(٤) أخرجه البخاري ٤٥٧/٢ .

(٥) رواه الترمذي (٧٧٣) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

٤٠- ومن طريقتهم : التخفيف على أهل الأعدار :
 (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
 حَرْجٌ) ^(١).

وقال تعالى : (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ
 حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) ^(٢).

٤١- ومن طريقتهم : الإكثار من النوافل من القربات وأنها مكملة لنقص
 الواجبات (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ
 الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا
 تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ
 يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ
 يَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ^(٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن
 الله تعالى قال : من عادى لي ولياً، فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيءٍ
 أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا
 أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها،

(١) سورة النور : ٦١ .

(٢) سورة النساء : ٩٨ .

(٣) سورة المزمل : ٢٠ .

ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه^(١).
 عن أبي هريرة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ
 أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ
 وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ
 عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ
 يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ)^(٢).

وفي رواية: (انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَتُكْمَلُوا بِهَا
 فَرِيضَتَهُ؟)^(٣).

٤٢- ومن طريقتهم: عبادة الشكر لله والثناء عليه، قال تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ)^(٤).

قال تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)^(٥).
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ
 أَوْ شَرِبَ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ)^(٦).

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٢) رواه الترمذي (٤١٣) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) رواه أحمد (١٦٦١٤).

(٤) سورة الضحى: ١١.

(٥) سورة إبراهيم: ٧.

(٦) رواه أبو داود (٣٨٥٠)، والترمذي (٣٤٥٧)، قال العلامة الألباني في تخريجه لـ =

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ وَقَالَ
 مَرَّةً إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا ، وَأَزْوَانَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ ،
 وَقَالَ مَرَّةً : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبَّنَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ ، وَلَا مُودَعٍ ، وَلَا مُسْتَعْنَى رَبَّنَا) (١).
 وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى ، وَسَوَّغَهُ ، وَجَعَلَ
 لَهُ مَخْرَجًا) (٢).

٤٣- ومن طريقتهم: التزود من أمور الدنيا من الزواج والتجارة والحرث
 وما يحتاجه الإنسان.

قال تعالى: (وَلَا تَسِرْ نَصِيحَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (٣).
 وقال تعالى: (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ
 الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاَهَا

الكلم الطيب " (١٨٩) لشيخ الإسلام ابن تيمية: ضعيف الإسناد ، لأنه اضطرب فيه
 الرواة كما بينه الحافظ في " التهذيب " ، ومن قبله الحافظ المزي في " تحفة الأشراف "
 (٣/٣٥٣-٣٥٤) ، ومن قبلهما الإمام البخاري في " التاريخ الكبير " (١/١/٣٥٣-
 ٣٥٤) ، والنسائي في " اليوم والليلة " (٢٨٨-٢٩٠) ، والترمذي مع تساهله المعروف
 لم يحسنه ١.هـ.

(١) رواه البخاري (٥٤٥٩).

(٢) رواه أبو داود (٣٨٥١) ، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٠٦١).

(٣) سورة القصص: ٧٧.

عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ^(١).

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: (جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي»^(٢).



(١) سورة الحديد: ٢٧.

(٢) رواه البخاري (٥٠٦٣) ، مسلم (٢٠٢٢) ، أبي داود (٣٧٧٧).

ثالثاً: منهج أهل الإسلام:

١- من منهجهم في الأعمال الصالحة أنه يشترط لها شرطين:

الأول: الإخلاص أن تكون جميع هذه الأعمال خالصة لوجه الله فأبي عمل يكون فيه رياء أو سمعه فإنه مردود على صاحبه ، قال تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ)^(١).

الثاني: أن تكون موافقة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)^(٢).
كما في حديث أم المؤمنين أم عبدالله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌّ)^(٣). أي: مردود عليه.

وفي روايةٍ لمسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو ردٌّ)
فالعمل المخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، فهذان الشرطان في قبول الأعمال لا بد منها.
٢- ومن منهجهم:

(١) سورة البينة: ٥.

(٢) سورة الحشر: ٧.

(٣) متفق عليه.

الحث على الوحدة والترابط والتماسك ونهي عن التنازع والنفرة ، قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (١).
قال تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (٢).

٣- ومن منهجهم: إكرام الميت وذلك بغسله وتكفينه ودفنه والدعاء له ، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساويهم) (٣).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه) (٤). وزيادة: عند أحمد: (إن استطاع).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته، أو قال: فأوقصته فقال النبي

(١) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٢) سورة الأنفال: ٤٦.

(٣) سنن الترمذي ، الجنايز (١٠١٩) ، سنن أبو داود ، الأدب (٤٩٠٠) لكنه غير صحيح؛ لأن في سننه عمران بن أنس المكي ، قال فيه البخاري : منكر الحديث، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه. ، قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث غريب ، وروى بعضهم عن عطاء عن عائشة. اهـ، والحديث حكم عليه الشيخ الألباني -رحمه الله- بالضعف.

(٤) رواه مسلم، وأصحاب السنن، وأحمد.

صلى الله عليه وسلم: اغسلوه بهاء وسدر، وكفونوه في ثوبين، ولا تمسوه طيباً، ولا تخمروا رأسه، ولا تحنطوه، فإن الله يبعثه يوم القيامة مليئاً^(١).

وقد نهى صلى الله عليه وسلم على الجلوس على القبور، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه، فتخلص إلى جلده، خير له من أن يجلس على قبر)^(٢).

٤ - ومن منهجهم: التنزه من البول والغائط والاعتسال من الجنابة:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ : بَلَى ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً . فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَبْسَا ، أَوْ إِلَى أَنْ يَبْسَا)^(٣).

وفي رواية لمسلم: (لا يستنزّه عن البول أو من البول).

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم (٩٧١).

(٣) رواه البخاري (٢١٦) ومسلم (٢٩٢).

وفي رواية للنسائي: (لا يَسْتَبْرِئُ مِنْ بَوْلِهِ) ^(١).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يُفْرِغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ، فَيَدْخُلُ أَصَابِعَهُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ، ثُمَّ حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ^(٢).

٥- من منهج أهل الإسلام: الجمع بين مطالب الروح والقلب والجسد بالضوابط الشرعية.

قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) ^(٣).

قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ^(٤).

٦- الجمع بين النصوص في المسألة الواحدة ورد المتشابه إلى المحكم.

٧- ومن منهجهم: تحريم تعذيب النفس أو الانتحار، قال تعالى: (وَلَا

تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ^(٥).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ

(١) رواه النسائي (٢٠٦٨) وصححها الألباني في صحيح النسائي.

(٢) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٣) سورة طه: ١٢٤.

(٤) سورة النحل: ٩٧.

(٥) سورة البقرة: ١٩٥.

بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا. وَمَنْ شَرِبَ سَمًا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا. وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا^(١).

٨- عدم قتل الأولاد من أجل الفقر أو غيره ، قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)^(٢).

٩- الوضوح والسلامة والبيان في المنهج والطريقة وعدم التناقض أو الاضطراب ، قال تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)^(٣).

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الحلال بين وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد

(١) الحديث أخرجه مسلم (١٠٩)، وأخرجه البخاري في "كتاب الطب" "باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث" حديث (٥٧٧٨)، وأخرجه الترمذي في "كتاب الطب" "باب ما جاء فيمن يقتل نفسه بسم أو غيره" حديث (٢٠٤٤)، وأخرجه النسائي في "كتاب الجنائز" "باب ترك الصلاة على من قتل نفسه" حديث (١٩٦٤).

(٢) سورة الإسراء: ٣١.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٣.

مضغَةً إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب^(١).



(١) رواه البخاري (١٩٤٦) ، ومسلم (١٥٩٩).

رابعاً من آداب أهل الإسلام:

١- نبذ العصبية والتفاخر باللون والأحساب والأنساب ، فهذا كلها من

الجاهلية.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)^(١).
 عَنْ أَبِي نَضْرَةَ : " حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسْطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ ، أَبْلَغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٢).

٢- الأمر بالتجمل والنهي عن التبختر والتكبر ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ ، قَالَ : رَجُلٌ إِنْ الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : إِنْ اللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَعَمَطُ النَّاسِ)^(٣). وقال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)

(١) سورة الحجرات: ١٣ .

(٢) رواه أحمد (٢٢٩٧٨) صححه الألباني في "الصحيحة" (١٩٩/٦).

(٣) رواه مسلم في صحيحة رقم: ١٣١ .

(١)

٣- العناية الصحية بتناول الطعام والشراب ، وتقسيمه إلى ثلاثة: جزء للنفس ، جزء للطعام ، جزء للشراب.

كما في الحديث عن المقدام بن معدي كَرَب قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلْتُ لِطَعَامِهِ وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٢).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشْرَبِ الْبَعِيرِ ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثَلَاثَ وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ وَاحِدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ^(٣) . "

٤ - أن يتعوذ بالله من الشيطان إذا رأى ما يفزعه أو يكره ويتفل على يساره ، ويصلي ركعتين ، ولا يجبر بها أحد فإنها لا تضره ، وإذا رأى ما يجب فليحمد الله ، ويجبر بها من يجب ، كما في حديث أبي سلمة قَالَ: كُنْتُ أَرَى الرَّؤْيَا أُعْرَى مِنْهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَزْمَلُ حَتَّى لَقَيْتُ أَبَا قَتَادَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(١) سورة الأعراف: ٣١.

(٢) صحيح الترمذي — كتاب الزهد — حديث رقم ٢٣٠٢.

(٣) رواه الترمذي ١٨٠٣ ، وقال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَيَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ الْحَزْرِيُّ هُوَ أَبُو فَرَوَةَ الرَّهَاطِيُّ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَكْرَهُهُ فَلْيَتَّقِ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ) ^(١).
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَتَحَوَّلْ وَلْيَتَّقِ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا) ^(٢).

٥- أداء الأمانة في كل ما وكل إليك، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) ^(٣).

قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) ^(٤).
 وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ أَيْتَمَنَكَ ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ) ^(٥).

٦- ومن آدابهم: الدعوة إلى الله بالتتي هي أحسن ، قال تعالى: (مَنْ أَحْسَنُ

(١) رواه مسلم (٢٢٦١).

(٢) صحيح سنن ابن ماجه.

(٣) سورة النساء: ٥٨.

(٤) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٥) رواه الترمذي (١٢٦٤) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

قَوْلًا مِّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمَلٍ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١)، وقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)^(٢).

٧- عدم الخوض في أمور لا نعلمها ولا نعرفها ، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)^(٣).

عن عبدالله بن الزبير عن أبيه الزبير بن العوام ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)^(٤).

وعن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنْ كَذَبَ عَلَيَّ لَيْسَ ككَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)^(٥).



(١) سورة فصلت: ٣٣.

(٢) سورة النحل: ١٢٥.

(٣) سورة الإسراء: ٣٦.

(٤) رواه البخاري (١٠٧) بدون لفظة: (متعمداً) ، وأبو داود (٣٦٥١).

(٥) رواه البخاري (١٢٩١) ، ومسلم (٤).

خامساً: من أخلاق أهل الإسلام:

١- الصدق في القول والنهي عن الكذب ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)^(١).

عن عبد الله رضي الله عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالصدق، فإنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وما يزال الرَّجُل يصدق، ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقًا. وإيَّاكم والكذب، فإنَّ الكذب يهدي إلى الفُجُور، وإنَّ الفُجُور يهدي إلى النَّار، وما يزال الرَّجُل يكذب، ويتحرَّى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا)^(٢).

ويعتقد المسلمون: أنه أحل البيع وحرم الربا وحرم أكل أموال الناس بالباطل ، قال تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)^(٣) ، وقال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)^(٤).

٢- النصره للضعيف المسكين والاهتمام باليتيم : قال تعالى: (وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ

(١) سورة التوبة: ١١٩.

(٢) رواه البخاري: ٦٠٩٤ ، ومسلم: ٢٦٠٧ واللفظ له.

(٣) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٤) سورة البقرة: ١٨٨.

أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا^(١).

وقال تعالى: (أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ)^(٢).

عن سهل بن سعد، قال: رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (أنا وكافل

اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً)^(٣).

٣- ومن أخلاق أهل الإسلام: التآني وعدم الحكم على الآخرين دون

دليل أو إثبات ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ

تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)^(٤).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إياكم والظنّ، فإنّ الظنّ أكذب الحديث)^(٥).

٤- ومن أخلاق أهل الإسلام: النهي عن الغضب واجتنابه:

قال تعالى: (وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)^(٦).

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم :

(١) سورة النساء: ٧٥.

(٢) سورة البلد: ١٤.

(٣) أخرجه البخاري رقم: ٤٨٩٢.

(٤) سورة الحجرات: ٦.

(٥) رواه البخاري: (٥١٤٣) ، ومسلم: (٢٥٦٣).

(٦) سورة آل عمران: ١٣٤.

(أوصني ، قال : لا تغضب ، فردّد ، قال: لا تغضب)^(١).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس الشديد بالصرعة؛ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)^(٢).

٥- التحلي بالصبر وهو من الإيمان والاستعانة على ذلك في أمور الحياة ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)^(٣).
قال تعالى: (إِنَّمَا يُوفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)^(٤).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : (مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ)^(٥).

٦- إكرام المرأة للزوج بعد موته ، والحداد عليه أربعة أشهر وعشراً.
قال صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ ،

(١) رواه البخاري.

(٢) متفق عليه.

(٣) سورة البقرة: ١٥٣.

(٤) سورة الزمر: ١٠.

(٥) رواه البخاري (١٤٦٩) ، ومسلم (١٠٥٣).

لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا^(١).

والحديث رواه الإمام أحمد بلفظ: (لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا)^(٢).

قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)^(٣).

٧- ومن أخلاقهم: الحياء وهو خير وهو من الإيمان ، قال تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)^(٤).

وفي الحديث: عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ) فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: أَنْ مِنْهُ وَقَارًا وَمِنْهُ سَكِينَةٌ. فَقَالَ عِمْرَانُ: أَحَدَّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحَدَّثَنِي عَنْ صُحْبِكَ؟^(٥).

(١) رواه ابن ماجه (١٨٥٣) ، وصححه الألباني في " صحيح سنن ابن ماجه " .

(٢) رواه الإمام أحمد (١٢٦١٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٧٢٥ .

(٣) سورة البقرة: ٢٣٤ .

(٤) سورة القصص: ٢٥ .

(٥) الحديث أخرجه مسلم، حديث (٣٧)، وأخرجه البخاري في "كتاب الأدب" "باب =

وفي رواية لمسلم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ " قَالَ أَوْ قَالَ: " الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ " (١).

٨- من أخلاق أهل الإسلام: أن الجزء من جنس العمل ، قال تعالى: (جَزَاءً وَفَاءً) (٢).

وفي الحديث: عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْبِرُّ لَا يَبْلَى ، وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى ، وَالذِّيَانُ لَا يَمُوتُ ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ) (٣).

٩- ومن أخلاقهم: الرحمة والعطف:

قال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيِّئَاتِهِمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (٤).

الحياة"، حديث (٦١١٧).

(١) هذه الرواية: انفرد بها مسلم عن البخاري، وأخرجها أبو داود في "كتاب الأدب" "باب في الحياة" حديث (٤٧٩٦).

(٢) سورة النبأ: ٢٦.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٧٨/١١)، قال الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٤٦٦/١٣): مرسل ورجاله ثقات انتهى. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع.

(٤) سورة الفتح: ٢٩.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ازْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مَّن فِي السَّمَاءِ، الرَّحِمُ سُجُنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ)^(١).

١٠- عدم الغدر بأي حال من الأحوال ، وتحريم قتل الغيلة.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدرة فلان)^(٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًّا ثم أكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى منه، ولم يعط أجره)^(٣).

١١- عدم التدخل فيما لا يعينك، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)^(٤).

١٢- التوقير والأدب مع كبار السن وولي الأمر، عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَالْجَانِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي

(١) سنن الترمذي - البر والصلة (١٩٢٤)، سنن أبي داود - الأدب (٤٩٤١)

(٢) رواه مسلم (١٧٣٦) بهذا اللفظ، ورواه البخاري ومسلم بألفاظ مختلفة، من حديث أبي سعيد، وابن عمر، وأنس رضي الله عنهم.

(٣) رواه البخاري (٢٢٢٧).

(٤) حديث حسن: أخرجه الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٥٥٨/٤)، رقم: (٢٣١٨)، وأحمد (٢٥٩/٣)، رقم: (١٧٣٧).

السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ^(١).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا)^(٢). وفي رواية أبي داود: (حق كبيرنا)^(٣).



(١) رواه أبو داود (٤٨٤٣) وحسنه النووي في "رياض الصالحين" (رقم/٣٥٨)، والذهبي في "ميزان الاعتدال" (٥٦٥/٤)، وابن مفلح في "الآداب الشرعية" (٤٣٤/١)، والعراقي في "تخريج الإحياء" (٢٤٥/٢) وابن حجر في "تلخيص الحبير" (٦٧٣/٢) والشيخ الألباني في "صحيح أبي داود".

(٢) أخرجه الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب ما جاء في رحمة الصبيان (٣٢٢/٤)، برقم: (١٩٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٩٥٧/٢)، برقم: (٥٤٤٤).

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة (٢٨٦/٤)، رقم: (٤٩٤٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١١١٤/٢)، برقم: (٦٥٤٠).

سادساً: من دين أهل الإسلام:

١- أن الله حرم قتل الذمي أو المعاهداً ، كما جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا) (١).

قال تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (٢).

ولا يجوز قتل الكبير أو الصغير أو المرأة ، ولا الرهبان ولا القساوسة ، الذين في الصوامع ، كما جاء في الحديث عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أَمَرَ أميرًا على جيش أو صاه بتقوى الله، وبمن معه من المسلمين خيرًا، ثم قال: (اغزوا بسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال، فأيتهن أجابوك إليها، فاقبل منهم، وكف عنهم: ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، فإن أبوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفياء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فاسألهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، فإن أبوا فاستعن بالله

(١) رواه البخاري: ٣١٦٦.

(٢) سورة الممتحنة: ٨.

وقاتلهم. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، فلا تفعل، ولكن اجعل لهم ذمتك؛ فإنكم إن تخفروا ذمكم أهون من أن تخفروا ذمة الله، وإذا أرادوك أن تنزلهم على حكم الله، فلا تفعل، بل على حكمك؛ فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا^(١).

٢- عدم إلزام غير المسلمين باعتناق الإسلام (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)^(٢).

والمسلمون يهتمون بالمحافظة على الضرورات الخمس:

-الدين: قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)^(٣).

-العقل: قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)^(٤).

-العرض: قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ

أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...)^(٥).

-المال: قال تعالى: (وَلَا تُبَدِّرْ تَبَدِيرًا)^(٦).

(١) صحيح مسلم (٣/١٣٥٧)، رقم الحديث (١٧٣١).

(٢) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٣) سورة الذاريات: ٥٦.

(٤) سورة الإسراء: ٧٠.

(٥) سورة النور: ٣٠-٣١.

(٦) سورة الإسراء: ٢٦.

- النفس: قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) (١).

وقال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٢).

٣- إكرام الوالدين والبر بهما ، ولقد قرن الله حقها بحقه (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (٣).

وأمر بالإحسان إليهما ، فقال: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (٤).

وجعل البر بهما من أبواب الجنة وأعظم الجهاد ، كما في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها ، قلت : ثم أي ؟ قال : بر الوالدين ، قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزدني) (٥).

(١) سورة النساء: ٢٩.

(٢) سورة البقرة: ١٧٩.

(٣) سورة الإسراء: ٢٣.

(٤) سورة الأحقاف: ١٥.

(٥) متفق عليه (البخاري ١/١٣٤) ، (مسلم ١/٨٩-٩٠) .

وجعل الإحسان إليهما حتى ولو كانا كافرين : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ*
وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (١).

٤- الاهتمام بالأولاد وتربيتهم والإحسان إليهم ، كما في حديث ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أَلَا كُتُّكُمْ رَاعٍ وَكُتُّكُمْ
مَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ
رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْتُوْلٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ
مَسْتُوْلَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْتُوْلٌ عَنْهُ أَلَا فَكُتُّكُمْ رَاعٍ وَكُتُّكُمْ
مَسْتُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (٢).

ويقول تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ
قَتَلْتُمْ كَانَتْ خِطَاءً كَبِيرًا) (٣).

٥- الاهتمام ورعاية المرأة وإعطاءها حقوقها سواءً أكانت أم أو زوجة أو
أخت أو بنت ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (جاء رجل إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال :

(١) سورة لقمان: ١٤ ، ١٥ .

(٢) رواه البخاري (٧١٣٨) ، ومسلم (١٨٢٩) .

(٣) سورة الإسراء: ٣١ .

أمك ، قال ثم من ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال :
: ثم أبوك^(١).

وكرم المرأة كزوجة ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى
الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا)^(٢).

وحديث عائشة رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)^(٣).

وحدث على الإحسان إليها إذا كانت بنتاً كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ ، وَصَمَّ
أَصَابِعُهُ)^(٤).

وفي رواية الترمذي: (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ ،
وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ)^(٥).

وفي رواية: عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول: (من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن

(١) رواه البخاري (٥٦٢٦) ، ومسلم (٢٥٤٨).

(٢) رواه البخاري (٣٣٣١) ، ومسلم (١٤٦٨).

(٣) رواه الترمذي (٣٨٩٥) وصححه الألباني في صحيح الترمذي ، وفي "السلسلة الصحيحة"
(١١٧٤).

(٤) رواه مسلم (٢٦٣١) .

(٥) رواه الترمذي (١٩١٤).

من جدته كن له حجاباً من النار يوم القيامة^(١).

وحت على صلة الرحمة سواء كانت أختاً أو غير ذلك ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)^(٢).

٦- عدم ظلم المرأة كزوجة ، فإن أمسكها أحسن إليها ، وإن لم يرغب بها يسرحها بمعروف ، قال تعالى: (فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ)^(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ)^(٤). ولا يجوز الإضرار بالزوجة: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِّنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لَتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ)^(٥).

وجعل الإنفاق عليها واجب ، كما في الحديث: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ، فَهُوَ لَكَ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسند الشاميين من حديث عقبة بن عامر الجهني، برقم ٦١٧٦٢، وابن ماجه في كتاب الآداب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات، برقم ٣٦٥٩.

(٢) رواه البخاري (٢٠٦٧) ومسلم (٢٥٥٧).

(٣) سورة البقرة: ٢٢٩.

(٤) رواه مسلم (١٤٦٩).

(٥) سورة الطلاق: ٦.

صَدَقَهُ^(١).

بل حتى جعل للمطلقة حق النفقة ، قال تعالى: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَمْرُهُمْ بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَاسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَىٰ)^(٢).

وجعل الطلاق مرتان: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)^(٣).

وجعل لها عدة ثلاثة أشهر الحيض ، وأمرها بالتزيين وعدم الخروج من البيت أثناء العدة لعل الله يحدث أمراً ، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)^(٤).

(١) رواه أحمد وحسنه الأرئوط ، وقال: حديث حسن.

(٢) سورة الطلاق: ٦.

(٣) سورة البقرة: ٢٢٩.

(٤) سورة الطلاق: ١.

٧- تحريم الخمر والمسكرات لضررها وخبثها..

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^(١).

وفي الحديث: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما أسكر كثيره
فقليله حرام)^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (كل ما
أسكر حرم، وما أسكر الفرق منه فملاء الكف منه حرام)^(٣). وفي رواية: الحسوة
منه حرام.

(١) سورة المائدة: ٩٠.

(٢) رواه الترمذي وحسنه من حديث جابر رضي الله عنه.

(٣) رواه أبو داود والترمذي وحسنه من حديث عائشة رضي الله عنها.

الخاتمة

في هذا البحث أعطيت لمحات وإشارات إلى أهم مسائل العقيدة والمنهج والطريقة التي يسيرون عليها أهل الإسلام. ومن هنا أقول رسالتي إلى كل مسلم أن يعتز ويعتز بدينه وأن يبين هذا للناس.

ورسالتي إلى غير المسلم أن يقرأ وينصف من نفسه وأن يحكم عقله مما يقرأ وأن لا يحكم عادة بلاده أو ما نشأ عليه ، فالمسألة واضحة بينة ، وسهلة على من سهلها الله عليه وعسيرة على من عاند وأدبر.

أسأل الله العلي العظيم أن يوفق ويهدي من قرأ هذا الكتاب إلى الحق وإلى الصراط المستقيم ، وأن يجعلنا وإياكم من عبادة المؤمنين ، والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.